

منظمات المجتمع المدني الليبية وتمكين الشباب

د. بدر سعيد عبدالله جبودة - قسم علم الاجتماع - كلية التربية يفرن .
جامعة الزنتان

Libyan civil society organizations and youth empowerment

Dr. Badr Saeed Abdullah Jabouda - Department of Sociology - Faculty of Education, Yafran - University of Zintan

Abstract

The topic discusses one of the aspects of change that occurred in Libyan society by establishing its civil institutions, which is related to the nature and conditions of society and the historical stage it is going through, and the youth category is considered an important part of the building components of any society that is affected by the changes that its society is exposed to, and often reflects those aspects of change as the most mobile and effective social groups, and because of the importance of the role of civil society institutions in social development, and the importance of youth in the development and advancement of society, this research will present the role of civil society in youth empowerment, to emphasize more attention to youth and work on their participation in environmental projects and prepare them for the development of the community. This is what the current research is trying to achieve by identifying the role of civil society organizations in youth empowerment. This research also included the issue, research objectives, the importance of the research, concepts related to the research topic, and a set of topics related to the research topic, as well as a set of general findings and suggestions reached by the research

الملخص:

يناقش هذا الموضوع أحد أوجه التغيير التي طرأت على المجتمع الليبي من خلال إنشاء مؤسساته المدنية، والتي ترتبط بطبيعة وظروف المجتمع والمرحلة التاريخية التي يمر بها، وتعتبر فئة الشباب جزء مهم من مكونات بناء أي مجتمع يتأثر بالتغيرات التي يتعرض لها مجتمعه، وغالبا ما تعكس تلك الجوانب من التغيير باعتبارها أكثر الفئات الاجتماعية حراكا وفاعلية، ونظراً لأهمية دور منظمات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية، وأهمية الشباب في تنمية المجتمع والنهوض

به، فإن هذا البحث سيقدم منظمات المجتمع المدني و تمكين الشباب، للتأكيد على مزيد من الاهتمام بالشباب والعمل على مشاركتهم في المشاريع البيئية وتهيئتهم لتنمية المجتمع. وهذا ما يحاول البحث الحالي تحقيقه من خلال التعرف على منظمات المجتمع المدني وتمكين الشباب. كما اشتمل هذا البحث على مشكلة البحث وأهداف البحث وأهمية البحث والمفاهيم المتعلقة بموضوع البحث، ومجموعة من الموضوعات المتعلقة بموضوع البحث، بالإضافة إلى مجموعة من النتائج والمقترحات العامة التي توصل إليها الباحث

المقدمة:

شهدت ليبيا تحولات جذرية في بنيتها السياسية والاجتماعية بعد عام 2011، مما أفرز تحديات جديدة تتطلب إعادة بناء مؤسسات الدولة وتعزيز مشاركة فئات المجتمع المختلفة، خاصة الشباب الذين يُشكلون ما يقارب 60% من إجمالي السكان وفقاً لإحصائيات مصلحة الإحصاء والتعداد (1). يُعتبر الشباب الليبي دعامة أساسية للتنمية المستدامة، إذ يمتلكون طاقات هائلة وقدرات على الابتكار، إلا أنهم يواجهون تحديات معقدة تتراوح بين البطالة المزمنة وضعف المشاركة في صنع القرار، مما يستدعي تدخلاً فاعلاً من كافة الأطراف، وعلى رأسها مؤسسات المجتمع المدني.

برز دور هذه المؤسسات بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة كجسر بين الدولة والمجتمع، خاصة في ظل الظروف السياسية والأمنية الهشة التي تعاني منها ليبيا (2)، كما ازداد عدد منظمات المجتمع المدني من 421 منظمة عام 2011 إلى 5419 منظمة بحلول عام 2018، مما يعكس نمواً كبيراً في نشاطها تعمل هذه المؤسسات على تمكين الشباب عبر برامج تنموية تشمل التدريب المهني، والتوعية المجتمعية، ودعم المشاريع الريادية، مما يساهم في تعزيز مهاراتهم ودمجهم في سوق العمل. ومع ذلك، فإن هذه المؤسسات تواجه تحدياتها الخاصة، مثل نقص التمويل المستدام، وغياب الإطار التشريعي الواضح، وتأثير الصراعات المسلحة على استقرار عملها (3).

ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الإمكانيات التي تتيحها مؤسسات المجتمع المدني لتمكين الشباب الليبي، وتحليل العوامل التي تعزز أو تُعيق هذا الدور، سواء على المستوى الاجتماعي، الاقتصادي، أو السياسي. كما يسعى إلى تقديم رؤية عملية لتعزيز التعاون بين الحكومة، القطاع الخاص، والمجتمع المدني لخلق بيئة داعمة تُمكن الشباب من أن يكونوا فاعلين في تشكيل مستقبل بلادهم.

ومن ميزات الشباب الليبي، كونه أكثر الفئات قدرات وإمكان تنموية، فهو الأكثر تعليماً وتفاعلاً مع عوامل الحداثة وقدرة على الابتكار وهو أقلّ أعباء أسريّة في وسط المجتمع.

إن مسألة رعاية الشباب لا تقع على الأسرة والمؤسسات التعليمية فقط، بل هي مسؤولية مشتركة بين كافة مؤسسات المجتمع التي يجب أن تعمل على تربية الشباب وحل مشكلاتهم، حتى يتحقق على مستوى من النمو النفسي والتكيف السوي وتمثل منظمات المجتمع المدني الشريك الفاعل مع مؤسسات الدولة الرسمية في تقديم الرعاية والدعم لتنمية المجتمع (4).

وتعد نشأة مؤسسات المجتمع المدني في ليبيا حديثة العهد، وذلك لرغبة بعض الناس والفئات في تلبية احتياجات افراد مجتمعاتهم وتنميتها ، وقد صدر قرار مجلس الوزراء الليبي رقم (649) لسنة 2013 بتعديل اسم مركز دعم منظمات المجتمع المدني، الى مفوضية المجتمع المدني، ويكون لها الشخصية الاعتبارية، والذمة المالية المستقلة، كما نص على دورها في دعم مؤسسات المجتمع المدني فنيا وتقنيا فضلا عن تنظيم عمل المنظمات الدولية التي ترغب بالعمل في ليبيا بالتنسيق مع الجهات المختصة وفق القوانين المعتمدة (5)، ولكي تتحقق رسالة المنظمة وأهدافها، كان لا بد من معرفة طرق إدارة منظمات المجتمع في استقطاب الشباب القادر على تفعيل وتنشيط هذه المؤسسات، وتمكينهم من القيادة ولعب الأدوار الرئيسية فيها ويسبق التمكين الاجتماعي للشباب مرحلة التأهيل والتدريب في مختلف مجالات التطوع التي تمكنهم من استثمار طاقاتهم (6) بحيث يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الإمكانيات التي تتيحها منظمات المجتمع المدني لتمكين الشباب الليبي، وتحليل العوامل التي تعزز أو تُعيق هذا الدور، سواء على المستوى الاجتماعي، الاقتصادي، أو السياسي. كما يسعى إلى تقديم رؤية عملية لتعزيز التعاون بين الحكومة، القطاع الخاص، والمجتمع المدني لخلق بيئة داعمة تُمكن الشباب من أن يكونوا فاعلين في تشكيل مستقبل بلادهم.

ويتمحور البحث حول الموضوعات التالية

أولاً: الخصائص الاجتماعية والنفسية للشباب

ثانياً: دور الشباب في المجتمع

ثالثاً: مؤسسات المجتمع المدني في ليبيا

رابعاً: تمكين الشباب

خامسا: مؤسسات المجتمع المدني والشباب

أولا - تحديد مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في ضعف مشاركة الشباب الليبي في الحياة المجتمعية والسياسية، على الرغم من كونهم يشكلون النسبة الأكبر من السكان (نحو 60% وفقاً لإحصائيات مصلحة الإحصاء والتعداد، 2018)، وامتلاكهم طاقات هائلة وقدرات على الابتكار. يواجه الشباب الليبي تحديات متعددة تعيق تمكينهم، مثل البطالة المزمنة، وضعف الخبرة والتدريب، وغياب الفرص الاقتصادية والتعليمية، بالإضافة إلى التحديات الأمنية والسياسية التي تعيق استقرار البلاد.

من ناحية أخرى، تُعتبر مؤسسات المجتمع المدني في ليبيا إحدى الآليات الرئيسية التي يمكن أن تساهم في تمكين الشباب، إلا أنها تواجه هي الأخرى تحديات كبيرة، مثل غياب التشريعات المنظمة، ونقص التمويل المستدام، وضعف التنسيق بين الجهات الحكومية والمنظمات غير الحكومية. هذه العوامل مجتمعة تُضعف من قدرة هذه المنظمات على تحقيق أهدافها في تمكين الشباب وإشراكهم في عمليات التنمية.

لذلك، تبرز مشكلة البحث في التساؤل عن كيفية تعزيز دور منظمات المجتمع المدني في تمكين الشباب الليبي، وما هي العوامل التي تُعزز أو تعيق هذا الدور، وكيف يمكن تحقيق مشاركة فاعلة للشباب في الحياة المجتمعية والسياسية والاقتصادية

ثانيا - تساؤلات البحث:

- 1- ما هي الخصائص الاجتماعية والنفسية للشباب الليبي، وكيف تؤثر على قدراتهم في المشاركة المجتمعية؟
- 2- ما هو الدور الحالي لمنظمات المجتمع المدني في ليبيا لتمكين الشباب، وما هي أنشطتها الرئيسية؟
- 3- ما هي أبرز التحديات التي تعيق منظمات المجتمع المدني عن تحقيق أهدافها في تمكين الشباب؟
- 4- كيف يمكن ربط مخرجات التعليم باحتياجات سوق العمل لتعزيز التمكين الاقتصادي للشباب؟
- 5- ما هي الآليات الفعالة لتعزيز المشاركة السياسية والاجتماعية للشباب الليبي عبر منظمات المجتمع المدني؟

6- ما هو أثر التشريعات والتمويل على استدامة عمل منظمات المجتمع المدني في ليبيا؟

ثالثا - أهداف البحث:

- 1- تحليل دور منظمات المجتمع المدني الليبية وتمكين الشباب عبر الأبعاد الاجتماعية، الاقتصادية، التعليمية، والسياسية.
- 2- تحديد التحديات الرئيسية التي تواجهها هذه المؤسسات، مثل غياب التشريعات، نقص التمويل، وتأثير الصراعات الأمنية.
- 3- تقييم الفجوة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل وكيفية معالجتها لتحقيق التمكين الاقتصادي للشباب.
- 4- تقديم مقترحات عملية لتعزيز التعاون بين الحكومة، القطاع الخاص، والمجتمع المدني لتمكين الشباب.
- 5- دراسة أثر المشاركة المجتمعية للشباب على تحقيق التنمية المستدامة في ليبيا

رابعا - أهمية البحث:

- 1- أهمية أكاديمية: يسد البحث فجوةً في الأدبيات المتعلقة بدور منظمات المجتمع المدني الليبية وتمكين الشباب، خاصةً في ظل ندرة الدراسات التي تربط بين التحديات السياسية والأمنية الراهنة وفعالية هذه المؤسسات.
- 2- أهمية اجتماعية: يُسلط الضوء على كيفية تعزيز مشاركة الشباب (الذين يشكلون 60% من السكان) في التنمية المجتمعية، مما يساهم في تحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.
- 3- أهمية عملية: يقدم توصيات قابلة للتطبيق لتحسين أداء منظمات المجتمع المدني، مثل تعزيز التشريعات وزيادة التمويل، مما يساهم في دعم جهود الدولة لمواجهة البطالة وضعف المشاركة السياسية.
- 4- أهمية سياسية: يُساهم في تعزيز الحوار بين الحكومة والمجتمع المدني لخلق سياسات شبابية مستدامة، تماشيًا مع أهداف الدستور الليبي (المادة 34) والاستراتيجيات الوطنية.

خامسا - منهجية البحث:

اعتمد البحث على رصد الأدبيات المتعلقة بموضوعه، وجمع المعلومات من مصادر ثانوية والمتمثلة في الكتب والمراجع ذات العلاقة والدوريات والمقالات والأبحاث

والتقارير المحلية والدولية حول مؤسسات المجتمع المدني في ليبيا ودورها في رعاية الشباب

سادسا - مفاهيم البحث:

- 1- **منظمات المجتمع:** وهي كيانات غير ربحية وغير حكومية تهدف إلى تنمية المجتمع عبر أنشطة مثل التدريب، التوعية، أو تقديم الخدمات (7).
 - 2- **المجتمع المدني:** مجموعة من التنظيمات التطوعية الحرة التي تعمل في المجال العام في الدولة لتحقيق اهدافها ملتزمة بقيم ومعايير المجتمع، واداء الأدوار السلمية، وتشمل كل الجمعيات والروابط والنقابات والأندية. (8)
 - 3- **تمكين الشباب:** هو مجموعة من الاجراءات التي تتخذها الحكومات والمنظمات من اجل تحسين العدد المعرفي والاجتماعي والثقافي للشباب حتى يكونوا اعضاء فاعلين في مجتمعاتهم وزيادة وعيهم وقدرتهم على ادارة شؤون حياتهم العامة والخاصة (9)
- أولا - الخصائص الاجتماعية والنفسية للشباب:**

ليس ثمة اتفاق مؤكد حول بداية ونهاية مرحلة الشباب، وهو اختلاف ناتج بالتأكيد عن الاختلاف في مفهوم الشباب والسن الذي يكون فيه الإنسان شاباً. فهناك من يحدد الفئة العمرية للشباب بين 18\24 سنة، وبعض الدول تحدها بالفترة بين (18\35) سنة، واما برنامج الأمم المتحدة الإنمائي الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يعرف الشباب على انهم أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 عاماً. غير أنه وبالنظر إلى كيفية تعريف كل بلد بمفرده للشباب، وأخذين بالاعتبار نطاق أوسع من القضايا الاجتماعية والثقافية (10)

تعتبر فترة الشباب مرحلة التحول المهمة في حياة الفرد، انطلاقاً من انتقاله من الاعتماد على الآخرين إلى الاعتماد على الذات ، بالإضافة إلى اكتمال النمو الجسمي والعقلي والعاطفي هذه المرحلة هو محصلة للتجارب والتفاعلات وآليات النمو في المراحل السابقة من حياة الشاب، أما على المستوى الاجتماعي فيقف الشاب امام تحديات واتخاذ القرارات الهامة في حياته المتعلقة بالدراسة والعمل والزواج ، ويستمر الشاب استناداً إلى مستوى النضج الذي وصل إليه بحيث يكون النجاح رهين هذا النضج ، مما يجعل العديد من الشباب يفشلون في مواجهة التحديات التي يصادفونها خاصة ما تعلق بالتحديات المالية والنفسية والاجتماعية ، بالإضافة إلى محاولته تبني حلول خاصة للمشاكل الاجتماعية والسياسة باعتبارها تؤثر مباشرة على حياته الشخصية ومستقبله الاجتماعي والمالي ، الامر الذي يجعل من المجتمع و

مؤسسات التنشئة الاجتماعية مرغمة على تجديد و الحفاظ على استمرارية الضوابط الاجتماعية الموجهة لعواطف وانفعالات الشاب داخل أي منظومة اجتماعية، لأن الشباب يتصف بخاصية التجديد و الرغبة في التغيير ، الشيء الذي يوسع مجال المشاركة ، والابتكار علي عدة مستويات بسبب الطاقة والحيوية التي تتمتع بها هذه الفئة اجتماعيا. ويعتبر الشباب في المجتمعات العربية عامة والمجتمع الليبي خاصة من اكبر شرائح الاجتماعية التي يعتمد عليها في التنمية البشرية المستدامة المبنية على حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والتعايش السلمي تشكل فئة الشباب نسبة كبيرة في المجتمع الليبي تصل إلى نحو 60 %، ولهذه الفئة الاجتماعية سمات وخصائص، مشاكل وتطلعات، قلما تسترعي انتباه أحد من صناع القرار إلا بالقدر الذي يخدم توجهها معينا أو يسهم في تعزيز سلطة هؤلاء الذين يتحكمون في الموارد والقرارات على مستوى الأسرة كما على مستوى المجتمع ومؤسساته (11) ، كما ان الجيل الجديد لديه مواصفات جيدة من حيث التّعليم والصّحة و الحيوية و غيرها من المواصفات، تعتبر مميّزة وتُفوق بكثير مثيلتها بين الأجيال الأولى، وينطبق ذلك على الذكور والإناث بنفس المستوى. كما أن اهتمامات الجيل الجديد بقضايا المجتمع والوطن وبالشأن العام والسياسي، واستعداداته للمشاركة في تعزيز الحوار والسلم وتدعيم مؤسسات الدولة والديمقراطية والمسار الانتقالي (12) ، كما يعتبر الشباب المدخل لإحداث التغيير الحضاري والتقدم التنموي للمجتمعات الإنسانية كافة، حيث إن الشباب هم أكثر الشرائح المجتمعية تفاعلاً وحركةً وإبداعاً وتأثراً ، وباتت الضرورة الملحة لوضع برامج وخطط وطنية لدمج الشباب وتمكينهم بشكل فاعل في جميع النشاطات السياسية والاقتصادية والتعليمية والثقافية والاجتماعية ، و أن تتحلى هذه البرامج بالشفافية والمصادقية والمواكبة للمتغيرات العالمية الجديدة التي تلبي احتياجات الشباب وتحقق طموحاتهم .

وقد جاء في الدستور الليبي المادة (34) (تهيء الدولة الليبية البيئة المناسبة لتنمية النشء والشباب وتوفير سبل الرفع من قدراتهم، وتدعم فاعليتهم في الحياة الوطنية، وفتح فرص العمل امامهم ومشاركتهم في التنمية، واستفادتهم من العلوم والثقافات الانسانية وتمكينهم من المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية بروح المواطنة والمسؤولية (13)

وعلى الرغم من صدور العديد من القرارات واللوائح بخصوص الشباب إلا أن الواقع الفعلي مناقض لكل تلك النصوص ، حيث بلغت نسبة الشباب الليبي 60% من

إجمالي عدد السكان البالغ 5298 مليون نسمة (التعداد العام للسكان 2006)، وبلغ التعداد لسنة 2013 حسب التقديرات الإحصائية 6103 مليون نسمة (14) إلا إن المشاركة المجتمعية للشباب ضعيفة وهذه المكانة العددية لا تجد لها أهمية أو دورا إيجابيا في واقع التشغيل للعنصر البشري من حيث كفاءة التوزيع.

ثانيا - دور الشباب في المجتمع (محاور أساسية تحديات)

يُعتبر الشباب عماد التغيير والتنمية في أي مجتمع، حيث تُعد مشاركتهم الفاعلة في مختلف المجالات شرطاً جوهرياً لتحقيق التقدم والاستدامة في السياق الليبي والعالمي، تتجاوز أدوار الشباب الأنشطة الفردية لتشمل المساهمة في بناء المؤسسات وصنع السياسات، بما يعكس رؤيتهم لمستقبل مجتمعاتهم المشاركة هي عملية اجتماعية، والتي يكون فيها الشخص مهتما بوضعه المستقبلي ومهنته وعلاقاته المستقبلية (15)

1- المشاركة الاجتماعية والثقافية: هي العملية التي يؤدي من خلالها الأفراد أدوارا في مختلف جوانب الحياة في مجتمعاتهم وتعد فرصة لتحقيق الاهداف وتحمل المسؤولية الاجتماعية في تنمية المجتمع والمحافظة على القيم ، ومبدأ المسؤولية الاجتماعية التي يرتبط بها من حقوق وواجبات و حل المشكلات (16)

إن من حقوق الشباب الوطنية والإنسانية والقانونية ما تحتمه الضرورة التنموية من الاندماج والمشاركة بفاعلية في كافة مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية للمجتمع الليبي، حيث تعتبر هذه المشاركة وذلك الاندماج من أولويات دور الشباب في التنمية المنشودة

إن مشاركة الشباب في المجتمع هي إحدى المحاور الأساسية لبرنامج العمل العالمي للشباب، وهي شرط جوهري لتطوير المجتمع وتنميته المستدامة وفي الوقت عينه هي هدف من أهداف تحقيق العدالة الاجتماعية الشاملة.

ان موضوع الشباب في المجتمع المدني يتضمن عدّة أولويات، وهي: البيئة، وأنشطة أوقات الفراغ، والمشاركة الكاملة والفعالة للشباب في المجتمع وفي صنع القرار، و تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وحيث ان الشباب الليبي هو شباب عربي مسلم بخصوصية ليبية وانفتاح على ذاته وعلى الآخرين، وفي مقدمة ذلك الفضاء العربي والفضاء المغربي والفضاء المتوسطي بشماله وجنوبه والفضاء الإسلامي والإفريقي، والاعتقاد أنه لا يوجد بديل أمام ليبيا وشبابها إلا التعامل مع هذه الفضاءات، وهذا يتطلب استعدادا عقليا وذهنيا ومهارات علمية واجتماعية وثقافية ووجدانية محددة، وضرورة تأهيل الشباب الليبي للتفاعل مع الفضاءات الثقافية

المتنوعة (العربية، المغاربية، المتوسطية)، مما يتطلب تنمية المهارات العلمية والثقافية و دعم البرامج التعليمية التي تعزز الحوار بين الثقافات (17)

2- المشاركة السياسية والاقتصادية: تشمل المشاركة في الانتخابات، الانضمام للأحزاب، أو التأثير في صنع القرارات العامة. في ليبيا، رغم اهتمام الشباب بالشأن العام، تواجه مشاركتهم السياسية تحديات مثل غياب الديمقراطية وتدني الثقة في السلطات تمكن المجتمع من معرفة أفضل احتياجات الأجيال القادمة، وتمثل المشاركة السياسية والاقتصادية، أهم أشكال المشاركة، لأنها الأكثر فعالية في عملية دمج الشباب في الشأن العام للبلاد وتعزيز قيم المواطنة والمسؤولية المجتمعية

وفي هذا السياق تشير العديد من التقارير، أن الشباب الليبي رغم اهتمامه بالشأن العام والسياسي إلا إن مشاركته في المنظمات المدنية والأحزاب لازالت ضعيفة وتواجه العديد من التحديات والمعوقات، منها غياب الديمقراطية وتفشي العنف والبطالة وتدني الثقة في السلطات والحكومات المحلية كما يسهم الشباب في تنمية الاقتصاد عبر ريادة الأعمال أو الانضمام لسوق العمل. لكن البطالة وعدم توافق المهارات مع احتياجات السوق تُعد عائقاً رئيسياً، خاصة في ليبيا (18)

ووفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2250 (2015)، يجب إشراك الشباب في وضع الاستراتيجيات الوطنية لتعزيز الاندماج الاجتماعي (19).

ثالثاً - منظمات المجتمع المدني في ليبيا

يبدأ الحديث عن مكونات المجتمع المدني بالحديث عن الظروف التي رسمت فيها تلك المكونات

وبالرغم من تواجد المنظمات المدنية في ليبيا منذ العهد العثماني متمثلة في البلديات والخدمات المجتمعية، إلا إن نشأتها بصورتها الحالية تعتبر حديثة العهد بعد التغيير عام 2011 حيث بلغ عددها 421 منظمة، حيث خلقت الثورة الليبية مناخ سمح لمنظمات المجتمع المدني الليبية بالتزايد والانتشار في جميع أنحاء البلاد وممارسة أنشطتها في مجالات متنوعة، اجتماعية وحقوقية وثقافية وغيرها، حيث وصل عدد منظمات المجتمع المدني الليبية المشهورة إلى 4626 منظمة في الفترة من 2011 م إلى نهاية 2016 ، وبلغ عددها حتى نهاية 2018 (5419) منظمة باختلاف أنشطتها وتصنيفاتها. (20) وتتبع جميعها مفوضية المجتمع المدني. إلا إن مؤسسات المجتمع المدني في ليبيا تواجه إشكاليات عديدة، سواء بسبب حداثة نشأتها أو بسبب خضوع الكثير منها لشرط البيئة المحيطة التي بالانقسام والنزاعات (21)

وقد تباينت مؤشرات استدامة مؤسسات المجتمع المدني بين الاعوام (2011-2018) نتيجة الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية، كذلك عدم صدور أي قانون ينظم عملها، وبالمقارنة بين الاعوام الثمانية من حيث الاستدامة يعتبر عام 2012 شهد أكبر معدل استدامة لمنظمات المجتمع المدني من حيث، فيما شهد عام 2015 أقل مستوى استدامة، (22)

كما عانت هذه المؤسسات من مشكلة في تحديد المهام الأساسية لعملها، أو في تأمين موارد تمويل ثابتة لمواصلة العمل، كما ان جميع الليبيين لا يتشاركون نفس المنظور للدور الحيوي الذي يقوم به المجتمع المدني، ونتيجة لذلك تعرض الكثير من النشطاء للمضايقات والعنف والاعتقال.

كما ان الانقسامات السياسية أدت الى نشوب الصراع المسلح في فترات عديدة طيلة السنوات بعد 2011، وقد اثر ذلك سلبا على عمل مؤسسات المجتمع المدني، وأدى إلى مغادرة المنظمات الدولية من ليبيا ، وتوقف المحلية منها عن نشاطها (بند للاستشارات الدولية) ، كما أن غياب التشريعات المنظمة لعمل تلك المؤسسات أدى إلى عرقلة في تحقيق أهدافها

تقدم المؤسسات الخيرية والانسانية خدمات مهمة، وتدعو المجموعات المماثلة إلى دعم المجتمعات المحلية. ويدعم نشطاء المجتمع المدني التنمية المحلية، غير أن المجتمع المدني ككل يعاني من محاولات وتصورات بعض الفئات التي تعتمد أن تسيء إلى نوايا هذه المؤسسات، وبالمثل فإن التخوف في بعض الدوائر من غايات المجتمع الدولي يزيد من هذه الافتراضات

ويتضمن المجتمع المدني كافة المؤسسات التي تقدم خدمات مدنية للمواطنين متمثلة في الاعمال الخيرية والاجتماعية، ولتربية والتعليم والخدمات الصحية والتدريب وتقديم المساعدات.

ان مجال عمل مؤسسات المجتمع المدني متنوعة، ويمكن تلخيصها في مجالين (الخيري والتنموي)، ومع أن غالبية مؤسسات المجتمع المدني القديمة وحتى الحديثة من النوع الخيري، إلا إن المؤسسات التي تتخذ من التنمية هدفا لها ، تكون لها اهمية خاصة داخل المجتمع (23)

ان الدور الاجتماعي لمؤسسات المجتمع المدني حديث نسبيا، خاصة بشكلها الحديث، وعلاقتها بالمجتمع السياسي، وانعكاساته الثقافية على فئات المجتمع، فهي

تختلف من حيث تصوراتها، وأهدافها عن الحركات الاجتماعية القديمة كالنقابات، فقد أصبحت تلعب دورا في اتخاذ القرارات في المجتمعات الحديثة.

رابعاً- تمكين الشباب :

التمكين هو العملية التي من خلالها يدرك الفرد ذاته، ويتحكم في مسار حياته، أي : إن الشخص المتمكن يتعامل مع بيئته بفعالية ، وليس بشكل سلبي ، ويتعامل مع الوحدات ويتحكم فيها. وتيسير السبل للمواطن من أجل توظيف كل قدراته ومواهبه الإنسانية لكي يحقق ذاته ويسهم في تطوير مجتمعه وتقدمه.

ان تمكين الشباب يأتي في إطار تمكين المجتمع، والتمكين هو مصدر الفعل (ممكن) ويمكن الشيء ان يصبح الانسان قادرا على ادارة حياته بشكل صحيح كما ويشير الى القوة القانونية لتقوية الامكانيات التي يتصف بها الناس وخصوصا الشباب، والتي تمكنهم من المشاركة الفعلية في المجالات التنموية م خلال البرامج التنموية والمشاركة السياسية وزيادة فرص الحياة (24)

وأضح أن الشباب الذين تتاح لهم فرصة المشاركة في حياة مجتمعاتهم يتمتعون بإمكانات أفضل للانتقال إلى مرحلة الرشد والنضج بنجاح، وفي الحالات التي كانت فيها مشاركة الشباب واسعة والحالات التي تمكنت فيها البلدان من الاستفادة من قوى العمل الشبابية الضخمة والواسعة، شكل الشباب فيها قوة دافعة في تنمية مجتمعاتهم. مشاركة الشباب في قضايا المجتمع والحياة العامة تشكل المحور ، الأساس في عمليات التنمية و التطوير التي تنعكس على حاضر المجتمع ومستقبله، هذا المحور الذي يتطلب من المجتمع تهيئة أرضية وأسباب بناء قدرة الشباب على المشاركة بالتدريب والتأهل والتوجيه، هذه القضية تقتضي فتح المجال أمام الشباب لإطلاق طاقاته وتحسيسه بالثقة في قدراته على العمل والإنتاج والمشاركة وفقا لسياسة وطنية متكاملة تعمل خلالها جميع القطاعات حسب المهتمين بالشباب وهي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي والثقافة والعمل، والإعلام سواء كانت وزارات الدولة أو مؤسسات المجتمع المدني أو مؤسسات القطاع الخاص، والهدف من وراء هذا التكامل في اشتراك الشباب هو تحقيق الشمولية والتنوع في بناء شخصية الشاب جسديا وذهنيا ووجدانيا واجتماعيا (25)

وعلى الرغم من حالة الفوضى وعد الاستقرار واستمرار الصراع المسلح التي تسود المجتمع الليبي لعدة سنوات إلا إن الشباب الليبي له مميزات، والذي يمثل اليوم نصف قوة العمل أو ما يزيد، كونه أكثر الفئات قدرات وإمكان تنموي، فهو الأكثر

تعليمًا وتفاعلاً مع عوامل الحداثة وأكثرهم حيوية ونشاط وأكثرهم قدرة على الابتكار والشباب الليبي له من المهارات والقدرات الذاتية ما تؤهله لتولي مناصب قيادية وصنع القرارات الجدية التي من شأنها بناء اسس تنموية في المجتمع

أهداف التمكين:

1. تحسين وضع الشباب اجتماعيا واقتصاديا، وخلق فرص تنمية مستدامة
 2. توفير خدمات استشارية تساعد الشباب في وضع خطط للحياة العملية
 3. توفير مبدأ تكافؤ الفرص في الحصول على عمل حسب المؤهل العلمي والخبرة
 - 4- البعد بالشباب عن الصراعات والعنف والقهر المجتمعي، ومكافحة الهجرة الغير شرعية والموت الجماعي
 5. تحفيز الشباب على المشاركة المجتمعية، وصنع القرار في كافة المؤسسات بداية من الاسرة وصولا الى اعلى مؤسسات الدولة
- يعد تمكين الشباب أحد أهم مؤشرات التنمية للدولة، فتنمية قدراتها الانتاجية أحد الأسس الرئيسية للنهوض بالاقتصاد وبناء مجتمع منظم ، وتأسيس الوطنية الليبية من قيم ومبادئ اجتماعية وإنسانية تحترم آدمية الإنسان، وتستدعي التنافسية لليبيا تمكين المواطن الليبي من ممارسة دوره في الحياة بكفاءة وفعالية من خلال المراجعة الشاملة لمختلف معطيات وتراكمات نظم التربية والتعليم والتدريب والتنشئة والأمان الاجتماعي والخطابات الثقافية والإعلامية والحالة الاقتصادية للدولة، وذلك في وقفة تقييم لكل هذه المعطيات وإعادة تركيبها وتطويرها لتستجيب بكفاءة لتنمية إنسانية مُمكنة للإنسان الليبي ودافعة باتجاه جعل الإنسان محور العمل التنموي فعلاً واستفادة.(26)

ابعاد التمكين:

1. التمكين الاجتماعي : تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للشباب من خلال ادماج الشباب في برامج التأهيل والتدريب المستمر ، وخاصة منهم الاكثر تضررا كالنازحين ، كذلك حماية الفضاءات الشبابية كالنوادي والجامعات ، وتعزيز سبل التواصل الاجتماعي ونشر ثقافة المواطنة المسؤولة والذي يشير إلى عملية المشاركة الديناميكية في المجتمع والتي تسمح بإدماج ،الجميع اجتماعيا مع الحفاظ على التنوع والفردية بمعنى آخر هو محاولة لتكوين مجتمع للجميع مع احترام الاختلافات، وبشمل المبادرات الحكومية والسياسات وبناء القدرات الفردية وهو عكس الإقصاء الاجتماعي الذي يقوم على الإهمال المنهجي أو التمييز ضد الأشخاص

2. **التمكين الاقتصادي:** هو حصول الشباب على التدريب المهني المناسب الذي يؤهلهم لدخول سوق العمل، وتمكينهم من فرص بناء مشروعات ريادية، وإدارة عجلة التنمية والاستقلالية وصنع القرارات الاقتصادية الملائمة كالمشاركة الاقتصادية من خلال المشاركة في التنمية، حيث تعتبر التنمية بالمشاركة مقاربة جديدة في تعزيز وتفعيل القدرات التنموية لأي مجتمع

3. **التمكين التعليمي:** يتمثل في مراجعة شاملة ومتجددة لكل المقررات الدراسية لتعزيز إبعاد المعرفة المتجددة، والاستفادة من التجارب الدولية في تحقيق الجودة، والتأهيل المتواصل لكل المعلمين، والاهتمام باللغة العربية ودعم اللغات الأخرى للاطلاع على المعارف العالمية

4. **التمكين السياسي:** يساهم في بناء الذات لدى الشباب وتعزيز الهوية والوطنية من خلال معرفة الحقوق والواجبات السياسية التي يكفلها القانون والدستور، وحرية التعبير بالطرق المشروعة والحوار البناء والقدرة على التأييد أو الرفض. عدم بلوغ النتائج الواقعية والمنشودة لسياسات التمكين المتبعة والمخطط لها من قبل الدولة مع تزايد دعوات الإصلاحات التي ميزت المنطقة العربية والتي كان الشباب أحد ركائزها وأدواتها. (27)

معوقات التمكين

1. اختلاف السياسة الشبابية عن غيرها من السياسات داخل الدولة والمجتمع.
2. نقص التعليم والخبرة وعدم مواكبة التطور التكنولوجي، والمهارات اللازمة لسوق العمل

3. عدم وجود السياسة الشبابية كسياسة بينية تقتضي إشراك أكثر من هيئة في صياغتها وإعدادها، وتنفيذها.

4. نقص قدرات تمويل المشاريع الخاصة للشباب في كل المناطق، مما أدى إلى مركزية النشاط الاقتصادي

5. غياب ثقة الشباب في الجهات والهيئات الحكومية المسؤولة على خدمة الشباب
6. استمرار الصراع السياسي والعنف الذي أودي بحياة الكثير من الشباب، كذلك التجارب السياسي حال دون استثمار قدرات وإمكانات الشباب وتمكينهم من أداء دور تنموي في مجتمعهم

7. سيطرة ثقافة الهجرة لغرض العمل وتحسين ظروف المعيشة والهروب من الصراعات المستمرة

خامسا - مؤسسات المجتمع المدني والشباب:

إن الارتقاء برعاية الشباب في ليبيا وتنميتهم معرفيا ومهاريا بما يمكنهم من التعامل مع بعضهم البعض كأبناء وطن واحد ومع مستجدات العصر وتحدياته بكفاءة وفاعلية، وتحسين السياسات المستخدمة في تطوير قدراتهم الكاملة وتوظيفها لتحقيق التنمية البشرية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والبيئية، ولأهمية دور مؤسسات المجتمع المدني والتي تشمل المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتنموية والتعليمية والثقافية والأكاديمية في التنمية الاجتماعية، ولأهمية الشباب وهم الأكثر إيمانا بالتغيير فإن تلك المؤسسات هي التي تتعامل مع الشباب لتحقيق التنمية الاجتماعية في المجتمع لتلبية احتياجات الشباب ولمواجهة مشكلاتهم (28)

إن مشاركة الشباب في المجتمع هي إحدى المحاور الأساسية لتطوير المجتمع وتنميته المستدامة وفي الوقت عينه، هي هدف من أهداف تحقيق العدالة الاجتماعية الشاملة، من خلال توفير فرص المشاركة في مختلف المؤسسات والهيئات الحكومية وغير الحكومية والمجتمع المدني، بدءاً من الأسرة والمؤسسة التعليمية تبعاً بمؤسسات العمل العامة والخاصة مما يعود على الجميع، بالمنفعة والقيمة الإضافية بالإضافة، يجب ضمان مشاركة كل أصحاب الشأن المعنيين بالتنمية وقضايا الشباب، من الحكومة إلى منظمات المجتمع المدني، والقطاع الخاص.

وفي هذا الإطار دعت الضرورة لوضع ركائز العمل المجتمعي للشباب يتضمن 1. توفير الدعم المادي والأدبي على مستوى التشريعات والقوانين لمنظمات المجتمع المدني الشبابية، والمستهدفة لفئة الشباب، لتمكينها من تنفيذ مشاريع فعالة في مجال تمكين الشباب وتعزيز معارفهم ومهارتهم في عملية التنمية والاندماج الاقتصادي والاجتماعي للشباب

2. إعطاء الأولوية في الدعم لمنظمات المجتمع المدني العاملة على المستوى المحلي والبلدي لتمكين الشباب في كافة المناطق من فرص المشاركة، ويحد من مركزية الخدمات والعمل المدني، والدعم للمنظمات العاملة في المدارس والجامعات، ونوادي الشباب بما يعظم الفائدة المجتمعية (29).

نتائج البحث:

1- يتصف الشباب بالقدرة على التغيير، وصناعة القرار، وتنفيذ الخطط لتحسين ظروف الحياة.

- 2- يواجه الشباب صعوبة في المشاركة المجتمعية والسياسية بسبب نقص الخبرة وقلة التدريب.
- 3- تعد نشأة المؤسسات المدنية الخيرية بشكلها الحالي، حديث العهد، وتعمل وفق سياسة موجهة من جهات التمويل.
- 4- وجود العديد من المؤسسات المدنية المسجلة لدى مفوضية المجتمع المدني، وليس لها أنشطة فعلية في خدمة المجتمع.
- 5- عدم وجود تشريع موحد يقنن عمل المؤسسات الخيرية وفق شروط محددة
- 6- أغلب الأنشطة المجتمعية مؤقتة بسبب ظروف راهنة، ولا يتم تنفيذها بشكل دوري
- 7- وجود تباين كبير بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل، والذي يمثل عائق أمام التمكين الاقتصادي
- 9- ضعف في تنفيذ القرارات الخاصة بتمكين الشباب وغياب الاستراتيجيات الداعمة.
- 10- ضعف الجانب الاعلامي بأهمية دور المؤسسات المدنية في خدمة المجتمع وتأهيل أفراد.

مقترحات البحث:

- 1- الارتقاء برعاية كافة فئات المجتمع، وتسهيل وصولهم لكل الخدمات الحياتية، ودعم فئة الشباب باعتبارهم الطاقة المحركة للتنمية.
- 2- تحقيق طموحات الشباب في المشاركة السياسية وصناعة القرار في المجتمع
- 3- دعم قدرات المجتمع المدني في استقطاب الشباب، وتنظيم برامج تدريب امام الشباب وتقديم تسهيلات حكومية وتشجيع رجال الاعمال على دعم مؤسسات خدمة المجتمع.
- 4- دعم المكاتب الفرعية للمؤسسات المدنية في المناطق الريفية والبعيدة عن المراكز المدنية
- 5- خلق بيئة داعمة من اجل استمرار الانشطة المجتمعية وبرامج التدريب.
- 6- وضع تشريعات وضوابط تمنح الصبغة القانونية لكل المؤسسات والجمعيات الخيرية والاهلية في ممارسة أنشطتها المجتمعية
- 7- بناء مدارس عصرية بتكنولوجيا الاتصال تساهم في العملية التعليمية في كل الظروف وربط مخرجات التعليم بمتطلبات سوق العمل.
- 8- ربط التخصصات التعليمية بالبرامج التنموية من اجل تمكين الشباب.
- 9- وضع استراتيجيات العلم والعمل معاً، من اجل صناعة وتطوير الذات.

10- الاهتمام بالجانب الاعلامي في دعم ونشر ثقافة المجتمع المدني، وتقديم نشرات دورية بكافة الانشطة المجتمعية

الهوامش:

- 1- مصلحة الإحصاء والتعداد (2018). التعداد العام للسكان في ليبيا.
- 2- سالم المعداني** (2019). استدامة منظمات المجتمع المدني الليبية.
- 3- مجلس التخطيط الوطني** (2013). الاستراتيجية الوطنية لإدماج الشباب وتحفيز مساهمتهم في النشاط الاقتصادي.
- 4- نيفين محمد عيسى، دور الاعلام المرئي في تمكين الشباب للمشاركة المجتمعية، جامعة دمشق، 2015
- 5- نيفين محمد عيسى، دور الاعلام المرئي في تمكين الشباب للمشاركة المجتمعية، جامعة دمشق، 2015
- 6- محسن الغبري، تمكين الشباب في مؤسسات المجتمع المدني، ادارة البحوث والدراسات، البحرين
- 7- كتاب "المجتمع المدني والديمقراطية في العالم العربي" لـ سعد الدين إبراهيم
- 8- انظر عيسى، ص60
- 9- برنامج الامم المتحدة الانمائي، شباب ممكن مستقبل مستدام، استراتيجية برنامج الامم المتحدة الانمائي للمساواة بين الجنسين 2014\2017
10. مجلس التخطيط الوطني، الاستراتيجية الوطنية لإدماج الشباب وتحفيز مساهمتهم في النشاط الاقتصادي وتحقيق التنمية، 2012
11. دستور ليبيا، 2016
12. مصلحة الاحصاء والتعداد، 2013
13. ريتشارد، ترجمة جمال أبوشنب، مقدمة موجزة في علم الاجتماع
14. انظر عيسى ص 60
15. انظر مجلس ، ص39
16. انظر المتحدة 2017 ص
17. انظر المتحدة، 2015 ، ص155
18. بسام عيشة ،سالم المعداني، التحليل الاحصائي للمنظمات الليبية المسجلة لدى المفوضية 2016
19. سالم المعداني ،استدامة منظمات المجتمع المدني الليبية 2018
20. سالم المعداني، استدامة منظمات المجتمع المدني الليبية، 2019
21. انظر مجلس ، 2017
22. انظر المعداني ، 2019، ص8
23. مصطفى التير، أسئلة الحداثة والانتقال الديمقراطي في ليبيا، بيروت، دار المعارف، 2013
24. فهيمة كريم زريج، تمكين الشباب الفرص والتحديات، بغداد
25. محمد تنتوش، الشباب وسوق العمل، 2018
26. مجلس التخطيط الوطني، استراتيجية التمكين والتنمية البشرية في ليبيا، 2013
27. فؤاد العوني، الشباب والتنمية المستدامة وسياسات التمكين، المنتدى العربي لتنمية المستدامة، بيروت، 2019،
28. مصطفى قاسم، غانم الغانم، دور مؤسسات المجتمع المدني في تحقيق التنمية الاجتماعية للشباب السعودي، 2019
- 29- انظر المتحدة ، 2013، ص66